عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه " رواه البخاري ومسلم .

معاني المفردات :

فإنه لي : فسر بتفسيرات ، منها أن الصيام عمل خالص لله لا يدخله الرياء إذ هو سر بين العبد وربه لكونه تركاً وليس فعلاً كالصلاة والصدقة والحج فقد يجلس إليك الصائم ولا تدري عنه ، وإنما يدخله الرياء إذا أخبر به بقصد الرياء .

والقول الآخر : أن الله عز وجل بين لعباده أن الحسنة بعشر أمثالها ، ثم استأثر بعلم جزاء الصوم ، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك) .

الصيام جنة : وقاية يتقي بها الصائم من النار.

قاتله : دافعه.

لخلوف فم الصائم : الخلوف بفتح الخاء الرائحة المنبعثة من الجوف بسبب خلو المعدة.

التعليــق :

1- إثبات صفة الكلام لله تعالى والله عز وجل يتكلم حقيقة متى شاء بما شاء على الوجه اللائق بجلاله وكلامه قال تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) والقرآن كلام الله حقاً قال تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) أي القرآن وما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه مثل هذا الحديث يسمى حديثاً قدسياً وليس هو من القرآن.

2- من فضائل الصيام أنه وقاية وحصن حصين من النار مالم يخرقه الصائم بمعصية الله تعالى .

3- على الصائم اجتناب الرفث وهو الفحش من القول والتشاتم والتلاعن كما عليه اجتناب الجهل وهو المعاصي جميعاً ومالا يليق من الصياح ورفع الصوت والجدال .

4- مع جواز رد السيئة بمثلها إلا أن الصائم مأمور بأن يحفظ لسانه حتى ولو أوذي فيقول لمن سبه إني امرؤ صائم ومن فوائد هذا الجواب أن يستحي المعتدي فيكف لسانه عنك وأن يعلم أنك قادر على رد السيئة بمثلها لكن يمنعك من ذلك صومك فلا يستضعفك . وإذا تمادى الصائل في عدوانه بأن أراد ضربك فلك أن تدفعه بالأخف فالأخف ولو بقتاله .

5- الرائحة المستكرهة التي تنبعث من فم الصائم بسبب خلو جوفه من الطعام أطيب عند الله من ريح المسك لأنها أثر عبادة . واستطابة الله تعالى لرائحة خلوف فم الصائم نؤمن بها على ظاهرها دون تأويل مع تنـزيه الله تعالى عن مماثلة خلقه كما قال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

6- للصائم فرحتان فرحة عند فطره حيث أتم العبادة وأبيح له الأكل والشرب بعد أن منع منه وهذا فرح طبيعي ، وفرحة عند لقاء ربه يوم القيامة حيث يفرح بصومه إذ يرى قبول صيامه ويفوز بالثواب الوافر الذي وعد عليه